

آخر مجلس في التعليق على صحيح البخاري | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - [00:00:00](#)

الله تعالى والله خلقكم وما تعملون. لقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر. ويقال للمصوريين احي ما خلقتم. وقوله الا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض. الى قوله تبارك الله رب العالمين. قال ابن عبيدة بين الله الخلق من امره قوله تعالى - [00:00:22](#)
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم اليمان عملا قال ابو ذر وابو هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله والجهاد في سبيله. وقال جزاء بما كانوا يعملون. وقال اخ عبد القيس النبي صلى الله - [00:00:42](#)

فامرهم بالايامن والشهادة واقام الصلاة وايتاء الزكاة فجعل ذلك كله عملا. قال حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب ابن عبد الوهاب حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن ابي قلابة القاسمي التميمي والقاسم - [00:01:02](#)

التميمي عن زهد من قال كان بين هذا الحي من جهر وبين الاشعيين برد واحاء. فكنا فخذ اليه الطعام في لحم دجاج وكان عنده رجل من بيت الله كأنه من الموالي فدعاه اليه فقال اني رأيته يأكل شيئا فقدرته فهلكت الا - [00:01:22](#)

وحلفت لا اكله. فقال هل امة احدثك عن ذاك؟ اني يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في نفر الاشعيين نستحمله. قال والله ما والله لا احملكم وما عندي ما احملكم. لاتي النبي صلى الله عليه شيئا بنهبه فسأل عنا. فقال اين النذر الاشعري - [00:01:42](#)
فامر لنا بخمس زوج غر الذرار. ثم انطلقا قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا. وما ثم حملنا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اميينا. والله لا نفلح ابدا. رجاني فقلنا - [00:02:02](#)

فقال نفس انا احمدكم ولكن الله حملكم. اني والله لاحلف على يمينك ارى خيرا منها. الا اتيتم الذي هو خير منه وتحديدا قال حدثنا حدثنا ابو عاصم حدثنا قرة ابن خالد حدثنا مجرة الطباعي وجود ابن عباس فقال الامام ابن عبد القيس - [00:02:22](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضى وانا لا نصل اليك الا لنشهر فمرنا بحمل من الامرين عن الله به دخلنا الجنة وندعوا اليها من وراءنا. قال امركم باربع وانا اكمل اربع - [00:02:42](#)

بالايامن وبالله وان تكون ما اليمان بالايامن بالله. وهل تكون ما اليمان بالله شهادة ان لا الله الا الله. واقامة الصلاة وايزا الزكاة وتعطوا من المغرب الخامس وانهاكم عن اربع لا تشيروا في الدبان والنقيل والظروف المزففة والحنجرة - [00:03:02](#)

محمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم نحن ما خلقتم. قال حدثنا ابو النعمان حدثنا حمدان بن زيد حدث عن ايوب عناف بن عن ابن عمر رضي الله عنه - [00:03:22](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم قال حدثنا محمد ابن علاء حدثنا ابن عمارة عن ابي زرعة سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله - [00:03:42](#)

وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم من ذهب يخلو كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد. فهذا الباب هو ضمن الابواب - [00:04:02](#)

التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى ليدل على مسائل ومن هذه المسائل ان الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء ومن هذه الاشياء التي خلقها عز وجل افعال العباد. وصدر الباب باية الصفات والله خلقكم وما تعملون - [00:04:22](#)

والمعنى ان الله عز وجل خلقكم وعملكم. ثم استدل على ذلك بجملة من الآيات والنصوص ومنها قوله تبارك وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. فدخلت تحت هذا الشيء افعال عباده سبحانه وتعالى. وكذلك ايضا استدل البخاري رحمة الله - 00:04:42

الله بحديث المصوريين الذي ساقه مسندنا وسيأتي ثم استدل باية الاعراف الله الخلق والامر وبهذه الآية استدل الانتم وبهذه الآية رحمهم الله تعالى على التفريق بين كلماته وبين خلقه عز وجل. التفريق بين كلماته وبين خلقه كما ذكر الامام رحمة الله عن ابن عيينة - 00:05:02

حين قال بين الله يعني فرق سبحانه وتعالى بين الخلق آآ والامر بقوله الا له الخلق والامر فعطف بينهما والمعطف يقتضي التظاهر. واستدل ايضا رحمة الله على تسمية النبي صلى الله عليه وسلم الایمان عملا. قال ابو ذر وابو هريرة رضي الله عنه 00:05:22 سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ فذكر الحديث. ثم استدل بقوله تعالى ايضا جزاء بما كانوا يعملون. بما كانوا يعملون فنسب الفعل اليهم ولها جوزوا عليه ولو لم يكن هذا من كسبهم وفعلهم لم يكونوا اهلا للثواب عليه لو 00:05:42 كانوا محسنين ولا ولا يصح ابدا ان يعاقبهم الله تبارك وتعالى اذا اخطأوا لو لم يكن هذا ايضا من لو لم يكن هذا من عملهم. قال البخاري رحمة الله بعد ان اشار الى حديث وفدي عبد القيس فجعل كل ذلك او ذلك كله عملا. ثم ساق حديث ابي موسى الاشعري آآ رحمة الله ورضي - 00:06:02

الله تعالى عنه آآ عن عبد الله بن عبد الوهاب عن عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن يزيد الجرمي والقاسم هو القاسم بن عاصم التميمي عن زهدن بن مضرب. ثم ساق الحديث والشاهد فيه قوله لست انا احملكم ولكن - 00:06:22

ان الله حملكم. مع انه مع انه صلى الله عليه وسلم كان سببا في حملهم. لكن اراد بهذا ان فعله عليه الصلاة والسلام مخلوق لله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل آآ جعل حملهم - 00:06:42

على يد رسوله صلى الله عليه وسلم. والحديث الذي بعده آآ الشاهد منه قوله في حديث وفدي عبد القيس وابو جمرة هو نصر ابن عمران الشاهد منه قال فمرنا بحمل من الامر ان عملنا به. فنسب الفعل والعمل اليهم مع ان الله سبحانه وتعالى - 00:07:02 هو الذي يوفق له. واحاديث المصوريين ظاهرة جدا في الدلالة. فلو لم تكن هذه الافعال من كسبهم لكان تعذيبهم ظلما وحشا ربنا سبحانه وتعالى ان يظلم احدا احيوا ما خلقتم. فنسب الفعل اليهم ايضا وهو - 00:07:22

داخل كله تحت اه خلق الله عز وجل. لأن الله قال في الحديث قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي وهو الذي ختم به المصنف رحمة الله احاديث الباب ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقني. ونسب الخلق اليهم فقال قبلها احيوا ما خلقتم - 00:07:42

فدل على ان العبد يخلق كما قال الله سبحانه وتعالى ايضا وتخلقون افك ولكن خلقه ايضا لها ضمن او تحت فعل الله سبحانه وتعالى او داخل ضمن خلقه سبحانه وتعالى. نعم. باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم - 00:08:02

قال حدثنا خالد حدثنا حدثنا قتادة حدثنا انس عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعمها طيب وريحها طيب. والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طين ولا ريح لها. ومثل - 00:08:22

الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجي الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. قال حدثنا عن حدثنا ان شاء الله اخبرنا عن الزهري. جاء وحدثني احمد بن صالح حدثنا عن بسه حدثنا يونس عن ابن - 00:08:42 اخبرني يحيى ابن عروة ابن الزبير انه سمع عروة ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها انه سمع صوت ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها وسأل اناس النبي صلى الله عليه وسلم عن فقال انهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فانهم يحدتون بالشيء يقول - 00:09:02

ويحددون حقا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فبقرقرها التي اذن في اذنولي كفرت الدجاجة ليخلطون فيه اكثر من مئة كذبة. قال حدثنا ابو النعمان حدثنا مهدي بن ميمون. سمعتم - 00:09:22 عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من قبل المشرق ويقرأون القرآن لا يجاوزك راقيه.

يمرون من الدين كما يمد السهو من الرمية. ثم لا يعود ثم لا يعودون فيه - 00:09:42

حتى يعود السهم الى فوقه. قيل نسيناهم قال التحليق او التسبيح او قال التسبيب. المقصود التحليق التسبيد بمعنى التحليق هذا الباب كله آآ من يعني من توبع الامام البخاري رحمة الله للتدليل على تلك القضية الكبيرة - 00:10:02

التي ساق لاجلها جملة من النصوص وهي التفريق بين التلاوة والمتابلو. فهؤلاء متفاوتون في تلاوتهم وفي اعمالهم. فثمة آآ مؤمن وثمة فاجر وثمة منافق كلهم يقرأون القرآن مختلف. لكن المتباه واحد وهو كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا وجه الاستدلال بهذا الحديث على ما بوب له بقول - 00:10:22

باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم. واصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم. كذلك ايضا في حديث الكهان. فإنه نسب اليهم هذه الافعال يخطفها او يخطفها الجن فيخلطون فيه ومع ذلك كله فان هذا آآ لا يدل على ان ما - 00:10:52 فعلوه لا يدل هذا على ان فعلهم هذا آآ الله سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم نسب الافعال اليهم ومع هذا فان ما فعلوه ليس هو كلام الله سبحانه وتعالى. ففرق بين فعلهم وبين ما يتلى وما يقرأ من كلام الله - 00:11:12

عز وجل اما ما ادخلوه فواضح انه اصلا لم يدخل في مسمى الوحي. اما الحديث الثالث والأخير فهو الحديث المتعلق بالخوارج فهم مع خبثهم وشرهم وفساد منهجهم وطريقتهم الا انه نسب اليهم قراءة القرآن. فقال يقرأون القرآن فهو من فعلهم ومن كسبهم - 00:11:32

ومع خبثهم وفجورهم فان هذا دليل على التفريق بين ماذا؟ بين المتباه وبين التالى. بين التالى والمتابلو قد يتفاوت قد يقرأ القرآن فاجر ومؤمن وبر الى اخره بل قد يقرؤه كما هو موجود اليوم. اناس ليسوا بمؤمنين كما هو يقع - 00:11:52

بعض النصارى اليوم يحفظون القرآن لأنهم يعلمون ان حفظ القرآن من اعظم اسباب فهمهم واتقادهم للغة العربية. لكن هذا يعني لا يخرجه عن كونه فعلا من افعاله. اما المتن فهو صفة رب عز وجل وهو كلامه سبحانه وبحمده. نعم - 00:12:12

الحمد لله تعالى ونضع الموازين القسط. وان اعمال بني ادم وقوله يوزن. وقال مجاهد القصاص العدو للروميه ويقال القسط مصدر المقطسط وهو العادل. واما القاسق فهو الجاهل. قال حدثني احمد بن اشكال حدثنا محمد بن - 00:12:32

عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - 00:12:52

نعم. هذا الباب الاخير من ابواب هذا الكتاب العظيم. وهو باب قول الله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة. وان اعمال بني ادم وقولهم يوزع اراد بالمصنف رحمة الله اثبات هذا المعنى العظيم وهو وزن الاعمال واثبات - 00:13:12

ايضا وكذلك الرد على طوائف من اهل البدع ومنهم المعتزلة الذين ينكرون الميزان. وفيه ايضا بيان ان اعمال بني ادم ومفعولاتهم هذه مخلوقة لله سبحانه وتعالى. يجازون عليها ويثابون ذلك ولذلك لما كانت اعمالهم منسوبة اليهم يثاب الطائعون ويعاقب العصاة والمجرمون - 00:13:32

ثم ذكر قول مجاهد هنا القصاص العدل بالروميه ويقال القسط مصدر مقوسط وهو العادل واما القاسط فهو جائز. وهذا دليله في سورة الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. ثم ختم هذا الكتاب العظيم بهذا الحديث. وهو متفق عليه كما - 00:14:02

ومعلوم وهو ايضا كما يقال من في علم المصطلح لما ارادوا ان يمثلوا او يردوا على من زعم من العلماء انه لا يوجد في صحيح احاديث غرائب قالوا ان اول حديث في البخاري واخر حديث في البخاري وكلاهما في الصحيحين كلاهما نموذج للحديث الذي وقعت فيه - 00:14:22

في اربع طبقات. وهذا الحديث لا يعرف الا عن محمد ابن فضيل عن عمر ابن قعقاع عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه. كما ان حديث النية - 00:14:42

لا يعرف الا من حديث يحيى ابن سعيد عن محمد ابن ابراهيم التيمي عن علقم ابن وقارص الليبي عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه. احتاج الحفاظ او رد الحفاظ بوجود هذين الحديثين في اول الصحيح وآخره على رد قول من قال آآ باش الصحيح

الا ما كان من قبيل العزيز وهو ما يرويه اثنان عن اثنين الى اخره. فهذا الحديث يعني من الناحية الاستلاحية. اما من حيث المعنى فان هذا الحديث العظيم الذي ختم به الامام كتابه فيه معان عظيمة آآ يعني ربما او استاذن الحضور يعني لو - 00:15:12
قليلًا على هذا الحديث يعني الله سبحانه وتعالى او النبي عليه الصلاة والسلام ابتدأ بما يرغب العباد المؤمنين في مثل هذا الذكر. وهو كونهما محبوبتان لله عز وجل. فان من اعظم الدواء - 00:15:32

للعبد المؤمن للاقبال على عمل من الاعمال ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى ويحب هذا العمل. وفي قرن اسم الرحمن عزيز وجل بهذا الاسم ما يشير الى ان قوله مما يستجلب رحمة الله سبحانه وتعالى. والرحمن واسع الرحمة عز - 00:15:52
والرحمن واسع الرحمة سبحانه وتعالى وسعت رحمته كل شيء. حتى ان الكافر في هذه الدنيا ليعيش ويأكل ويشرب وينكح ويتنفس وكل هذا اثر من اثار رحمته سبحانه وتعالى. فهما حبيبتان الى الرحمن. ثم بين النبي عليه الصلاة والسلام مرغبا ثانية - 00:16:12
كونهما خفيتان على اللسان. فان عددا فان اناسا او بعض الناس مما يعني يصرفه عن العمل ان يكون ثقيلا عليه. تبين النبي صلى الله عليه وسلم خفته ثم بين مرغبا ثالثا وهو ثقلهما في الميزان او ثقلهما في الميزان - 00:16:52

ثقلهما في الميزان الذي توزن به الاعمال يوم القيمة. ولا شك ان هذا قدر اعني خفته على اللسان قدر فيه الاذكار كلها لكن لا يوفق لذلك الا من وفقه الله سبحانه وتعالى. لكن الشأن هنا في كونهما ثقيلتان - 00:17:12

في الميزان وحبيبستان الى الرحمن مع قصرهما وما ذاك الا لعظيم ما اشتملت عليهما من المعاني. اولهما سبحانه الله وبحمده. فالعبد حينما يقول هذه الجملة فهو ينزل الله سبحانه وتعالى عما الحق به الظالمون. سواء من الكفار - 00:17:32
او من المنحرفين الذين انحرفو عن جادة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم. آآ في هذا الباب الذي عقد او في هذا الكتاب الذي عقد المصنف رحمه الله لاثبات العقيدة الصحيحة في اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته وفي ربوبيته والوهيته و - 00:17:52
رد والرد على المخالفين في هذا الباب. فالانسان يستشعر وهو يقول سبحان الله كل تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل الحق به عز وجل من النقص وبحمده وحمد الله هو الثناء عليه ثناء مقتربنا بالمحبة - 00:18:12

تعظيم وهذا لا يكون الا له عز وجل. فالانسان يثني على ربه بنفي النقائص عنه وتتنزيه عنها ويثنى عليه بما له من الكمالات سبحانه وتعالى ثم ينزعه سبحانه وتعالى مرة اخرى ويسبحه ويقتربن هذا التسبيح بعظمته التي لا يليق - 00:18:32
بها الا كمال والا كل جمال والا كل ثناء حسن. فسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم. واسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلي ان يجزي عنا هذا الامام خير الجزاء وان يجمعنا به وبمن نحب في جنات النعيم في مقعد صدق عند مليكه - 00:18:52

المقتدر والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:12